المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل
The Scientific Journal of King Faisal University
العلوم الإنسانية والإدارية
Humanities and Management Sciences

(الحدث) وأثره في البنية النحوية في النظريات اللسانية الحديثة

The "Event" and its Effect on Grammatical Structure in Modern Linguistic Theories

عبدالغني شوقي موسى الأدبي وسعيد محمد آل موسى
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية

Abdul-Ghani Sh. M. Al-Adabi and Saeed M. A. Al Musa
Department of Arabic Language and Literature, College of Human Sciences, King Khalid University, Abha, Kingdom of Saudi Arabia

KEYWORDS
الكلمات المفتاحية
Event, modern linguistics, syntactic structure
البنية النحوية، الحدث، النظريات اللسانية

RECEIVED الاستقبال 29/08/2020
ACCEPTED القبول 13/10/2020
PUBLISHED النشر 01/03/2021

https://doi.org/10.37575/h/lng/0042

الملخص

تعد قضية الحدث من المسائل المحورية في كثير من الدراسات اللغوية الحديثة، ويعد الفعل الوسيلة المثلى في التعبير عن هذا الحدث، وتتمثل مشكلة هذا البحث الذي بعنوان: (الحدث وأثره في البنية النحوية في النظريات اللسانية الحديثة)، في الأثر التركيبي للحدث بوصفه عنصرا دلاليا في النظريات اللسانية الحديثة، وهو يهدف إلى الآتي: توضيح أهمية قضية الحدث دلاليا وتركيبيا في اللسانيات الحديثة، وبيان أثر الحدث بصيغته الفعلية أو بصيغة الصفة على المستوى التركيبي في اللسانيات الحديثة، والكشف عن تأثير الأنظمة النحوية بعضها في بعض من خلال أوجه التشابه في قضية الحدث وأثرها التركيبي، ويقتصر البحث على دراسة المشكلة في: البنيوية والنظرية التوليدية التحويلية ونظرية النحو الوظيفي.

ABSTRACT

The "event" is considered one of the central issues in many modern linguistic studies, and the "action" is the ideal means of expressing this event. The purpose of this research is to look at the compositional effect of the event as a semantic element in modern linguistic theories. It aims to clarify the semantic and structural importance of the event in modern linguistics; to show the effect of the event in its actual tone, or in the form of the adjective at the structural level in modern linguistics; and to reveal the influence of the syntactic systems on each other through the similarities in the case of the event and its compositional effect. The research is limited to studying the issue within structuralism, generative, and transformational theory, as well as within the theory of functional grammar.

1. المقدمة

يمثل عنصر الحدث الدلالي مرتكزا مهما في البنية التركيبية لأي لغة، وأغلب اللغات هي لغات فعلية تعتمد الجملة الفعلية جملة وحيدة في نظامها النحوي أو جملة قسيمة للجملة الاسمية كما في اللغة العربية.

ولا تكاد أي نظرية لسانية حديثة تخلو من الحديث عن (الحدث)كمنجز لغوي تركيبي أو تداولي في صيغته الفعلية بصورة واضحة وجلية. بل يكاد النحو في اللسانيات الغربية أن يكون هو نحو الفعل أو نحو المركب الفعلي، ونلحظ ذلك من اشتغالهم بالأفعال في التحليل النحوي أو في البعد الدلالي والتداولي لها من خلال النظريات اللسانية المختلفة، كما أنه من المعلوم أن اللغة الإنجليزية ليس في نظامها النحوي الأساسي إلا جملة واحدة هي الجملة الفعلية.

و قضية الحدث طاغية الحضور في أنظمة اللغات، ولا سيما في النظام الاشتقاقي، ويؤثر ذلك حتما على البنية النحوية، وعلى المستوى الفلسفي نجد أنه كان للحدث نصيب من النظر الفلسفي حيث ارتبط بالفلسفة منذ أفلاطون، وهم يرون أن الأفعال ينبغي أن تقرن على نحو ما بالحوادث والهيئات.[1]

ويتضح أثر الحدث في الأنظمة اللغوية من خلال قضية التقابل بين الذات والحدث في العربية وفي غيرها، وذلك قائم على أسس معرفية إدراكية، وهما يشتركان في المكونات الأساسية الدنيا المكونة لنسيجهما الزماني، وهما معنيا الثبوت والحدوث عن الجرجاني، والآن والزمان عند أرسطو..، والسكونية والحركية عند كثير من اللسانيين، هذه الثنائية تدخل في تكوين الذوات والأحداث من الناحية المعرفية وكذلك في تكوين دلالة البنى النحوية في مستوياتها المختلفة.[2]

1.1. مشكلة البحث:

تعد قضية الحدث من المسائل المحورية في كثير من الدراسات اللغوية الحديثة، ويعد الفعل الوسيلة المثلى في التعبير عن الحدث على الرغم من أنه قد يعبر عن الفعل والهيئة بواسطة الاسم والصفة، وتتمثل مشكلة البحث في الأثر التركيبي للحدث بوصفه عنصرا دلاليا في النظريات اللسانية الحديثة، وسيتم عرض أثر الحدث في البنية النحوية في النظريات اللسانية بحسب حدود البحث.

1.2. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الذي إلى الآتي:

- توضيح أهمية قضية الحدث دلاليا وتركيبيا في اللسانيات الحديثة.
- بيان أثر الحدث بصيغته الفعلية أو بصيغة الصفة على المستوى التركيبي في اللسانيات الحديثة.
- الكشف عن تأثير الأنظمة النحوية بعضها في بعض من خلال أوجه التشابه في قضية الحدث وأثره التركيبي.
- التمعن في التأثير والتأثر بين اللغات البشرية لكونها تتشابه في أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية في الغالب.

1.3. حدود البحث:

سيتناول هذا البحث أثر الحدث على البنية النحوية، بصيغته الفعلية أو بصيغة الصفة على المستوى التركيبي وربطه بالمستوى الدلالي في النظريات اللسانية: البنيوية والتوليدية التحويلية ونظرية النحو الوظيفي.

1.4. منهج البحث:

سيتبع المنهج الوصفي في دراسة مشكلة هذا البحث، مع مراعاة الجانب التحليلي لتقصي الفائدة فيه، وسيقسم البحث إلى ثلاثة محاور، الأول: عن الحدث في النظرية البنيوية، والثاني: عن الحدث في النظرية التوليدية التحويلية، والثالث: عن الحدث في نظرية النحو الوظيفي.

1.5. مصطلح الحدث:

مصطلح الحدث أو الحدوث هو عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه[3]، ويعد المصطلح الأعجمي (event /evenement) مقابلا لمصطلح (الحدث) عندما يستعمل بالمعنى العام الذي يشمل ما يسمى في النحو العربي الصفات الثابتة.[4]، ويترجم هذا المصطلح بمعنى الواقعة.

ويترجم الحدث لدى بعض الباحثين بـ(Aktionsart) ويرى أن هذا المصطلح قليل الحظ في المراجع العربية لكونه مصطلحا ألمانيا... كما أن الغموض

[1] ينظر: السعدي، قضايا الحدث في اللسانيات وفلسفة اللغة، ط1، الدار التونسية للكتاب، 2016م، (15).
[2] قضايا الحدث في اللسانيات وفلسفة اللغة، (9-10).
[3] الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م، (74).
[4] السعدي، شكري، قضايا الحدث في اللسانيات وفلسفة اللغة، (16).

المؤلف المراسل: عبدالغني شوقي موسى الأدبي al_adbay@hotmail.com , 00966536700397 Corresponding Author: Abdul-Ghani Sh. M. Al-Adabi

يكتنفه أيضا في الدراسات غير العربية.[5]

و" توصف اللغة السامية بأنها لغة فعلية تعتمد على الفعل... والفعل هنا ليس بمعناه الاصطلاحي وانما بمعناها الدلالي، إذ إن الحدث يتشكل في صيغ صرفية متنوعة منها الفعل والصفة والمصدر بالمعنى الاصطلاحي في النظام النحوي العربي.[6]

ومن المعروف أن "من أغراض اللغة التعبير عن الأعمال والهيئات... وبأن أساس الجمل الصغرى هو حدث (evenement) من الأحداث لا كائن من الكائنات أو شيء من الأشياء".[7]

2. (الحدث) في النظرية البنيوية

يعد فريدنان دي سوسير الرائد الأول للبنيوية اللغوية الذي قال ببنيوية النظام اللغوي، حيث يرى أن سياق اللغة لا يقتصر على التطورية Diachronie، بل يدرس العلاقات بين عناصر متعاقبة يحل كل عنصر منها محل العنصر الآخر بمرور الزمن.[8]

وكان الأثر الأكبر لدي سوسير هو تأسيسه للمنهج الوصفي الذي يقوم على وصف اللغة في ذاتها في زمان ومكان محددين وفصلها عن المؤثرات الخارجية، وهو يدعو إلى فصل اللغة عن ما هو خارجي عند دراستها فاللغة نظام له ترتيب خاص به.[9]

ومن أصحاب المنهج البنيوي بلومفيلد، "الذي اعتمد الدراسة التوزيعية التي تكتفي بالوصف السطحي للتراكيب اللغوية كما هي منطوقة، وتحليلها بطريق شكلية"[10]، فهو يرى أن اللغة مادة، أي أحداث فعلية محققة متمثلة في المكونات الفعلية للجمل والعبارات.[11]

وتركز مدرسة بلومفيلد على رصد العناصر اللغوية من خلال تحليل الحدث الكلامي إلى المكونات المباشرة لاستخراج القيم التوزيعية لكل العناصر من حيث اتصالها وانفصالها[12]، فقد أسس منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، ويتم تحليل الجملة وفقا لهذا المنهج من الأعلى إلى الأسفل، للوصول إلى أصغر مكون فيها، حيث تقسم الجملة قسمين كبيرين كل منهما يسمى مكونا مباشرا، ثم يقسم كل قسم إلى قسمين، وهكذا حتى الوصول إلى المكونات النهائية.[13]

من خلال النظر في منهج المكونات المباشرة نجد حضورا للفعل ضمن التركيب السطحي للجملة في هذا المنهج التحليلي، فيلاحظ أن الفعل ومتعلقاته تمثل مكونا مباشرا في الجملة، كما في: (الطفل الذي سافر أبواه يلعب بالكرة)، حيث تقسم الجملة إلى مكونين كبيرين، الأول: (الطفل الذي سافر أبواه)، والثاني: (يلعب بالكرة)، فالمكون: (يلعب بالكرة)) يمثل ركنا أساسيا في الجملة.

ومن خلال طريقة الإحلال أو الاستبدال يمكن أن يحل محل الركن الأول: (الطفل الصغير) ومحل الركن الثاني: (يبكي)، ويمثل لهذا التحليل بالمخطط الشجري، وهذا المنهج يركز على جانب التوزيع الشكلي من خلال العلاقات الرأسية والأفقية للغة.[14]

ونجد مصطلح (المركب الفعلي) حاضرا على مستوى تحليل الجملة الشكلي، وهو يتكون من: فعل + مركب اسمي، والمركب الاسمي هنا هو: أل +اسم.

كما نجد في الجملة: الولد أكل الطعام، حيث فيها: أكل الطعام هو المركب الفعلي[15]، وفي التحليل العربي، (أكل الطعام)، فعل ومفعول به.

والبنيوية الشكلية لا تعتمد على المعنى في التحليل، ولا توجد علاقة دلالية عندهم بين: (الولد) في الجملة وبين الفعل(أكل)، ولا علاقة تركيبية.

فهم يعتمدون التركيب السطحي، ونجد جملة: جاء الولد، التي هي عندهم تعد مركبا فعليا، هي عبارة عن الفعل (جاء) وفاعله (الولد)، فالمركب الفعلي هنا يتكون من فعل واسم مع ملاحظة مجيء الاسم بعد الفعل من غير النظر إلى العلاقة التركيبية أو الدلالية.

فالاتجاه البنيوي يعتمد المركب الفعلي في التحليل النحوي، والمركب الفعلي هنا يقصد به الفعل الذي يعد صيغة من الصيغ التي تدل على الحدث وما يتعلق به، وبهذا يتضح من ذلك اعتماد الحدث في صيغته الفعلية في النظام النحوي عند البنيويين.

3. (الحدث) في النظرية التوليدية التحويلية

في بداية القرن العشرين ظهرت هذه النظرية على يد نوم تشومسكي وهو لغوي أمريكي، من خلال كتابه البنى التركيبية، (1957م) وكان له أثر في تغيير مسار الدراسات اللغوية وتنميتها، حيث وضع مبادئ مهمة "خاصة بدراسة الجملة وتحليل بنيتها من خلال علاقة عناصر البنية التركيبية من جهة والخصائص الكامنة في العقل البشري من جهة أخرى".[16]

"والنحو في النظرية التوليدية يعد من الأنحاء غير الوظيفية لأن اللغة فيه نسق مجرد يؤدي وظيفة التعبير عن الفكر... وأن دراسة اللغة يكون وصفا وتفسيرا يتم خارج ارتباطها بأي شيء آخر، ومن هنا يتضح تفسير استقلال المكون التركيبي عن بنية مكونات النحو الأخرى"[17].

والذي يعنينا هنا هو كيف نظر تشومسكي إلى عنصر الحدث بوصفه مكونا دلاليا يؤثر في تركيب البنية النحوية.

فتشومسكي يركز على البنية العميقة للجمل، فالأداء الكلامي يعكس ما يجري في العمق من عمليات لغوية، وعلى هذا فإن البنية السطحية تقدم تفسيرا صوتيا وأما الكفاية (البنية العميقة) فتقدم لنا التفسير الدلالي[18]، والجملة لها مكونان رئيسان في النظرية التوليدية التحويلية: ركن إسناد وركن تكملة.[19]

3.1. الحدث في البنية النحوية عند تشومسكي:

لقد جعل تشومسكي الحدث بصيغته الفعلية مكونا من مكونات الجملة حيث جعلها مكونة من: عبارة اسمية + عبارة فعلية، والعبارة الفعلية مكونة بحسب النظرية التوليدية التحويلية من: فعل + عبارة اسمية، والعبارة الاسمية هي: ال +اسم، وقد استفاد من المنهج البنيوي في هذا التحليل.

و كثير من الأمثلة التي ساقها لا تخلو من وجود فعل فيها، نحو: الرجل ضرب الكرة.[20]

وكذلك نجده يجعل الفعل أساسا في التحليل، كما في الإنجليزية، حيث بيّن العلاقة بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول، من خلال مبادئ التحويل التي تعتمدها النظرية.

كما نجده يؤكد على مراعاة المعايير النحوية لاختيار الفاعل والمفعول المتعلقين بالفعل، حيث يؤكد أن هناك قيودا لاختيار العناصر التي تتبع الفعل المتعدي، ويشير إلى الحاجة إلى وضع قيود على اختيار الفعل فيما

[05] ينظر، البارقي، عبد الرحمن حسن، طبيعة معنى الحدث في العربية، دار الكتاب الجديدة المتحدة – بيروت، ط1، 2014م، (23).
[6] بروكلمان، فقه اللغات السامية، ، ترجمة: رمضان عبدالتواب، مطبوعات جامعة الرياض- د.ت، (109).
[7] السعدي، قضايا الحدث في اللسانيات وفلسفة اللغة، (297).
[8] دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يونيل يوسف عزيز، مراجعة مالك المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، 1985م، (163).
[9] دي سوسير، علم اللغة العام، (41).
[10] محمد، ملياني، مبادئ النظرية التوليدية والتحويلية، مجلة أبحاث، العدد الخامس، ديسمبر2017م، (22).
[11] عبداللطيف، عبيرمنير محمد، منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، مفهومه وأثره في الدراسات الحديثة، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، 2004م، (34، 35).
[12] محمد، ملياني، مبادئ النظرية التوليدية والتحويلية، (23).
[13] محمد، ملياني، منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، (37).
[14] عبداللطيف، عبير، منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، (38).
[15] بوجلال، الربيع، التوليدية التحويلية: مرحلة تأسيس، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، العدد الثالث، 2019م، (235).
[16] محمد، ملياني، مبادئ النظرية التوليدية والتحويلية، (22).
[17] بن لطرش، عاشور، الإعراب في نحو اللغة العربية الوظيفي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية – الجزائر، المجلد 17، العدد1، (63)
[18] قلايلية، العربي، مدخل إلى التحليل اللساني: اللفظ، الدلالة، السياق، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران – الجزائر، 1998م، (60).
[19] ينظر: زكريا، ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين – بيروت، 1993م، (146).
[20] تشومسكي، نوم، البنى النحوية، ترجمة: يونيل يوسف عزيز، مراجعة، مجيد الماشطة، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987م، (40).

يخص الفاعل والمفعول به، ونجده يشقق جملة (جون يعجبه الصدق) ويستعملها بأوجه مختلفة وهي تضم فعلا يطلب الفاعل والمفعول به.[21]

3.2. علاقة النحو بالدلالة:

هذه النظرية لا تغفل عن الجانب الدلالي وعلاقته بالجانب النحوي، فلا يفهم المعنى إلا من خلال العلاقات النحوية في الجملة.

إذ نجد تشومسكي يقرر علاقة النظام النحوي بالدلالة، ويجعل المكون القواعدي من المستويات التي تساعد في فهم دلالة الجملة.

حيث يقول: " إذا أردنا أن نفهم جملة من الجمل علينا أن نعرف أمورا أخرى فضلا عن تحليلها على جميع المستويات؛ إذ ينبغي أن نعرف معنى المورفيمات أو الكلمات التي تتألف منها الجملة، وما تشير إليه هذه المورفيمات أو الكلمات في العالم الخارجي، ومن الطبيعي أن لا نتوقع من نظام القواعد أن يفيدنا كثيرا في هذا المجال.

إن هذه الآراء هي موضوع علم الدلالة، فحين نصف معنى كلمة معينة غالبا ما نجد من المناسب أو من الضروري أن نشير إلى الإطار النحوي الذي يحيط بهذه الكلمة، مثال ذلك حين نصف معنى(hit)، (يضرب) نصف ولا شك عامل (فاعل) الحدث ومفعوله طبقا لمفهومي الفاعل والمفعول به، اللذين يبدو أن أحسن تحليل لهما هو اعتبارهما ضمن المفاهيم الشكلية المحضة لنظرية نظام القواعد، ومن الطبيعي أن نجد أن عددا كبيرا من الكلمات والمورفيمات القواعدية هي صنف واحدة، توصف وصفا دلاليا مشابها لما ذكر آنفا بصورة جزئية، أي وصف الأفعال بموجب مفاهيم الفاعل والمفعول به وغيرهما".[22]

فهو يرى أن الإطار النحوي الذي ترد فيه الكلمة يحدد معناها الدلالي، كما في صيغة الفعل (يضرب) وهي صيغة من صيغ الحدث، ولا بد أن يتعلق بهذا الحدث فاعل ومفعول به.

ومن القواعد التي يقررها تشومسكي أن نظام القواعد يعتمد على المعنى، ويذكر جملة من المبادئ تتعلق بالعلاقات النحوية في مجال الحدث وهي:

- الجمل القواعدية هي الجمل التي لها فحوى دلالي.
- إن العلاقة القواعدية (فاعل – فعل)، أي: عبارة اسمية – عبارة فعلية، في تحليل الجملة، تطابق المعنى البنيوي العام، العامل – الحدث.
- إن العلاقة القواعدية (فعل – مفعول به)، أي: فعل . عبارة اسمية، في العبارة الفعلية تطابق المعنى المبني للحدث، وهو الحدث – الهدف أو الحدث – المفعول.[23]

ومن خلال هذا النص نجد تشومسكي يؤكد على أثر الحدث بصيغته الفعلية في نظام العلاقات في الجملة من منطلق المفهوم البنيوي العام، فعنصر الحدث (الفعل) يحتاج في النظام البنيوي للجملة إلى ما سماه (عامل) وهو الفاعل، كما يحتاج إلى ما سماه بالهدف وهو المفعول به.

من كل ذلك نرى أن تشومسكي لا يغفل دور المكون النحوي أو القواعدي في بيان معنى للجملة، كما نجده يؤكد على أهمية (الحدث) في تكوين العلاقات النحوية في الجملة في النظرية التوليدية والتحويلية، ويفصّل في منظومة الحدث النحوية، التي تتكون من الفعل ومتعلقاته كالفاعل والمفعولات، كما أنه يشير إلى قضية العامل في الجملة، وهو هنا يقصد به الفعل، وهذا يتقارب مع مكونات منظومة الحدث في النظام النحوي العربي.

4. (الحدث) في نظرية النحو الوظيفي

ارتبط النحو الوظيفي الغربي باسم العالم الهولندي: سيمون ديك، وقد نقل أحمد المتوكل هذه النظرية للباحثين العرب من خلال كتاباته في معالجة كثير من قضايا اللغة العربية وفقا للمقاربة الوظيفية والتواصلية، وقد تميز مشروعه بتعدد جوانب تحليلاته لقضايا اللغة العربية معجما وتركيبا وتداوليا ونصيا.[24]

وهنا سيسلط الضوء بصورة أوضح على (الحدث) في النحو الوظيفي من خلال النظرية الوظيفية كونها أكثر اللسانيات التي اشتغلت بالجانب الوظيفي أو التواصلي للغة وحظيت بجانب كبير من التأسيس النظري، ومن التطبيق عليها من خلال ما نقله المتوكل إلى الدرس العربي.

4.1. موجز تعريفي بالنظرية النحوية الوظيفية:

تعود أصول النظرية الوظيفية للغة إلى مؤسسها سيمون ديك من خلال أبحاثه التي رسم بها الإطار النظري والمنهجي للنظرية...، وقد تمكنت هذه النظرية من تأسيس مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية وأصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية قبلها.[25]

وقد ظهرت كردة فعل ضد المد التوليدي التحويلي، حيث مثلت الجانب التداولي ورفضت مبادئ النحو التحويلي.

وقد استفادت من نظريات وظيفية سابقة لها منها: نظرية الوجهة الوظيفية للجملة المنبثقة من مدرسة براغ، ونظرية النحو النسقي المنبثقة من مدرسة لندن، وهما تمثلان مرحلة الدّاليات.

واستفادت من نظرية البراقمانتاكس، ونظرية التركيبات الوظيفية، ونظرية التركيب الوظيفي، وهي تمثل مرحلة الدّاليات والتداوليات، إلا أن معظم أصحاب هذه النظريات متأثرون بالنظرية التوليدية التحويلية وقد تجاوزوها بإضافة العنصر التداولي.[26]وتقوم النظرية النحوية الوظيفية على مجموعة من المبادئ والمفاهيم أهمها:

- الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي التبليغ (التواصل)، و"يعني هذا المبدأ أن بنية اللسان الطبيعي الصورية، ترتبط ارتباط تلازم وتبعية، بهذه الوظيفة الأساسية؛ أي أن النظرية النحوية الوظيفية، تندرج ضمن الأنحاء الوظيفية التي لا تفصل بين البنية اللغوية: (البنية الصوتية الصرفية، التركيبية..) والوظائف التبليغية المختلفة التي تؤديها تلك البنى السابقة من جهة، وتعتبرها من جهة أخرى انعكاسا لها، أي أن الوظيفة التبليغية تسهم في تحديد الخصائص البنيوية لأية لغة من اللغات الطبيعية، فهي بكلمة مختصرة أداة وبنية. "[27]
- يكون "الوصف اللغوي الذي يمكن أن يتسم بالكفاية هو الوصف القادر على رصد خصائص العبارة البنيوية (الخصائص الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية) وخصائصها الدلالية والتداولية ورصد العلائق التي تربط بين هذه المجموعة من الخصائص وتلك".[28]
- تختزل الوظائف المتعددة للغة التي ذكرها الوظيفيون... بحيث تؤول جميعها إلى الوظيفة المركزية للغة التي منها تتفرع وبها تتحدد، وبالتالي فهي أبعاد مختلفة ومتكاملة لوظيفة واحدة، هي وظيفة التبليغ.
- يكون موضوع النحو الوظيفي، هو وصف الملكة التبليغية للمتكلم والمستمع وتفسيرها، وبذلك يكون موضوع الوصف اللغوي أشمل، لأنه لا يتناول الجوانب الصورية الصرف (الصوت والصرف والتركيب) فحسب، بل يتناول قبلها الجوانب التداولية المرتبطة بوظيفة التبليغ التي تؤديها اللغة في تفاعلاتها مع المتخاطبين، وبعبارة أدق فإن الوصف اللغوي، يرصد الترابط القائم بين الخصائص البنيوية الشكلية، والخصائص التداولية المقامية، وبذلك يتضح الفرق بين النحو التوليدي التحويلي الذي ينصب موضوع وصفه على القدرة أو الملكة اللغوية أو النحوية.[29]
- وفي الجانب التركيبي تعتمد هذه النظرية أن الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية مفاهيم أولى لا وظائف مشتقة، "ومفاد هذا المبدأ أن الوظائف السالفة الذكر غير مشتقة من بنيات مركبة معينة، كما هو الحال في بعض نماذج النحو التوليدي التحويلي بصفة عامة، ونماذجه الكلاسيكية بصفة خاصة...؛ فإذا أخذنا الوظيفة بمفهوم العلاقات القائمة بين مكونات الجملة، فإن جميع الأنحاء تستعمل هذا المفهوم، لكن بدرجات متفاوتة من حيث النوع والأهمية، فمن الأنحاء ما يكتفي بنوع واحد من العلاقات أو

[21] تشومسكي، البنى النحوية، (59- 60).
[22] تشومسكي، البنى النحوية، (138، 139).
[23] تشومسكي، البنى النحوية، (125).
[24] ينظر: صديقي، عبدالوهاب، لسانيات الخطاب: من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، دراسة في بعض مؤلفات مشروع أحمد المتوكل الوظيفي، مجلة جامعة الجنان، العدد الثاني، 2011م، (180).
[25] بودرامة، الزايدي، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، رسالة ماجستير– جامعة الحاج لخضر– كلية الآداب- الجزائر، 2014م، (46).
[26] ينظر: المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، ط2، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، 2010م، (91)وما بعدها، وبودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي، (36).
[27] بعيطيش، يحيى، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، رسالة دكتوراه (مخطوط) – جامعة منتوري –قسنطينة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2006م، (72).
[28] المتوكل، أحمد: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان – الرباط، 2001، (15).
[29] بعيطش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (73).

الوظائف، ويقصرها على العلاقات التركيبية (الوظائف التركيبية أو النحوية: كالفاعل والمفعول...)، كالنحو العربي القديم، والنحو التوليدي التحويلي ممثلا في نموذجه الأول (نموذج البنى التركيبية)، ومن الأنحاء ما يقصر العلاقات أو الوظائف على نوعين اثنين: العلاقات التركيبية والعلاقات الدلالية (أو الوظائف الدلالية: كالمنفذ والمتقبل...)، كنموذجي: "النظرية المعيار الموسعة" و"الربط العاملي" في النظرية التوليدية التحويلية. "[30]

- ومن المبادئ التي تعتمدها هذه النظرية أن المستوى التداولي في النظرية الوظيفية يحتل داخل النحو موقعا مركزيا، حيث إنه يحدد مع المستوى الدلالي الخصائص الممثل لها في المستوى التركيبي الصرفي، أما في النظريات غير الوظيفية إذا وجد فهو لا يقوم إلى جانب المستوى الدلالي إلا بدور التأويل.[31]

4.2. دلالة مصطلح (النحو الوظيفي):

من خلال مبادئ هذه النظرية فإن النحو لا بد أن يراعى فيه التمثيل للجوانب التداولية والوظيفة التداولية هي نتاج لعلاقة ربط بنية الجملة بالمقام الذي أنجزت فيه، فالنحو الوظيفي ينطلق من مبدأ أن بنية الجملة تخضع إلى حد كبير للوظيفة التواصلية التي جاءت لتأديتها، فبنية اللغة تأخذ الخصائص التي تخدم إنجاح التواصل وأهدافه، ومن ثم فالنحو الوظيفي... وفق منظور عام) " مقاربة لتحليل البنية اللغوية تعطي الأهمية للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقتها البنيوية".[32]

"ويعتبر النحو الوظيفي اللغة نسقا مجردا يؤدي مجموعة من الوظائف أهمها وظيفة التواصل، وأن بنيتها لا يمكن أن ترصد خصائصها إلا إذا ربطت بوظيفتها"[33].

4.3. أثر (الحدث) في نظام النحو الوظيفي:

يلاحظ عامة أن الاتجاه الوظيفي قام أساسا على الحدث اللغوي كمنجز تداولي أو تركيبي.

ويظهر أثر صيغة الحدث على نظام النحو الوظيفي في الأسس التي اعتمدت عليها نظرية النحو الوظيفي من خلال النحو النسقي الذي استفادت منه هذه النظرية في تأسيس مبادئها.

لقد "وضع فيرث مع ألمع تلامذته، ملامح نظرية نحوية في نهاية الأربعينيات، طورها فيما بعد من سموا بالفرثيين الجدد (Neo-Firthians) وعلى رأسهم "هالداي" و"هادسون" (R. A. Hudson)... من الذين طبقوا مبادئ فيرث في مجال التركيب، عرفت بنظرية النحو النسقي، ويقوم النحو النسقي، أو القواعد النظامية كما يسميها بعضهم على ثلاثة مفاهيم أساسية: مفهوم "الوظيفة"، ومفهوم "النسق" ومفهوم "البنية".

ويظهر جليا في هذه النظرية أثر بنية صيغة الحدث في تكوين العلاقات في ضوء هذه النظرية من خلال مفهوم النسق.

ويتألف النسق العام لكل لغة من اللغات الطبيعية، من ثلاثة أنساق، تعكس الوظائف الثلاثة السالفة الذكر، حسب الترتيب التالي: يطابق نسق "التعدية" الوظيفة التمثيلية، ويطابق نسقا "الصيغة" ونسق "المحور" الوظيفتين: التعالقية والنصية بالتوالي. "[34]()

ويختص نسق التعدية ببنية الحدث التركيبية إذ " تقوم الجملة باعتبارها تعبيرا عن "حدث" على مفاهيم دلالية: كالحدث، والذوات "المشاركين" في الحدث، والملابسات أو "ظروف" الحدث، فالمشاركان الأساسيان في الحدث هما الذات المحدثة للحدث "المنفذ" والذات المتأثرة بالحدث "المتقبل" وهناك الذوات التي تقوم بدور ثانوي بالنسبة للحدث، كالظرف "الزمان" أو "المكان" أو "الأداة".

فجملة: فتح اللص السيارة البارحة بالسكين مثلا، تتضمن بالنظر إلى نسق التعدية، حدثا يمثله الفعل (فتح) ومنفذا للحدث هو (اللص) ومتقبلا للحدث هي (السيارة) وظرفا يدل على الزمن الذي جرت فيه الحادثة، هو (البارحة) وأداة أو وسيلة تمت بها الحادثة، هي (السكين)."[35]

وهذه العلاقات التركيبية تكونت تعبيرا عن الحدث اللغوي الذي جاء بصيغة الفعل في الجملة السابقة، وهي تشبه نظام العلاقات مع الحدث في النحو العربي مع اختلاف بعض المسميات.

4.4. (الحدث) في البنية الحملية:

تنسب البنية الحملية إلى الحمل وهو مصطلح ينسب إلى علم المنطق، والحمل هنا هو نتاج إسناد محمول إلى عدد من الحدود أو الموضوعات.

و" أهم عناصر البنية الوظيفية هو المحمول الفعلي أو الاسمي أو الوصفي أو الظرفي)، ويكون دالا على واقعة، كعمل أو حدث أو وضع أو حالة، يواكبه عدد من الحدود التي هي حدود – موضوعات أو حدود- لواحق، بالإضافة إلى هذه العناصر المعجمية الصرف.. فثمة مؤشرات (مجردة) تقوم بدور تحديد السمات الجهية والزمنية بالنسبة إلى المحمول ذاته والسمات الوظيفية (الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية) التي تخص الحدود".[36]

ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة:

- ذهب زيد إلى السوق، فـ(ذهب) محمول، (زيد – إلى السوق) حدود أو موضوعات.
- الإسلام دين خاتم، فـ(الإسلام): حد أو موضوع، (دين خاتم) محمول.

وهذا معروف في النحو العربي فالمسند (المحمول) هو الفعل أو الخبر، والمسند إليه (الموضوع) هو الفاعل أو المبتدأ.

ويفرض الحدث بمفهومه الصرفي كالفعل مثلا وجوده في البنية الحملية في النحو الوظيفي، وقد قسم المتوكل الجملة بحسب مقولة المحمول وعدده إلى: جملة فعلية (محمولها الأساس فعل) وجملة اسمية (محمولها الأساس ليس فعلا) وجمل رابطية (جملة اسمية زائدا رابطا).

وقال عن تقسيم الجملة حسب مقولة المحمول التركيبية: تنقسم الجملة العربية من منظورنا، حسب مقولة المحمول التركيبية إلى قسمين: جملة ذات محمول فعلي، وجملة ذات محمول غير فعلي، وتشمل غير الفعلي: جملة محمولها مركب وصفي أو مركب اسمي أو مركب حرفي أو مركب ظرفي)... ويذكر أن الجملة الفعلية تمتاز ببنية موقعية خاصة توجب بمقتضاها عدم جواز تقدم الفاعل على الفعل، كما تمتاز بأن مخصص المحمول الزمني والجهي فيها يمكن أن يستفاد من صيغة الفعل وحده، والمحمول فيها قد يكون أصلا وقد يكون مشتقا حسب أغراض تظهر في بنية المشتق، كما تمتاز بأنها من حيث الاشتقاق، أكثر إنتاجية من غيرها.[37]

والمحمول يدل على واقعة، والواقعة في التصور الوظيفي مفهوم مرتبط بحدث له وجود في عالم من العوالم الممكنة، يسهم في تحقيقها مجموعة الذوات.[38]

يقول المتوكل: "يحيل الحمل على واقعة على أي شيء يمكن أن يقال عنه إنه حدث في عالم من العوالم الممكنة، على شيء يمكن إدراكه إدراكا حسيا (كأن يرى أو يسمع) ويمكن تأطيره في الزمان والمكان".[39]

فيتضح من كلام المتوكل أن المحمول الفعلي هو (الحدث) وهو ما يسميه بالواقعة، وهذا الحدث له أثر في تكوين البنية الوظيفية للجملة. كما يرتبط به الفاعل ويمكن أن يرتبط به ما يدل على زمان أو مكان.

---

(30) ينظر: المتوكل، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، (46)، وبعيطش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (74).
(31) بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، (36).
(32) ينظر: بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، (45).
(33) بن لطرش، الإعراب في النحو الوظيفي، (64).
(34) ينظر: بعيطش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (4 – 48).
(35) بعيطش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (49).
(36) المتوكل، أحمد، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ط1، منشورات جامعة محمد الخامس، المغرب، دار الهلال العربية، 1993م، (7).
(37) ينظر: المتوكل، أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب، 1985م، (78)، وبودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، (121).
(38) بعيطش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (230).
(39) المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو العربي، (14).

4.5. أنماط الحمل للجملة الفعلية:

تتميز الجملة الفعلية ذات المحمول الفعلي بثلاثة أنماط من الحمول هي:

4.5.1. الحمول الأحادية

وهي الحمول التي يأخذ محمولها الفعلي موضوعا أساسيا واحدا، كما تمثل له الجمل الموالية: (سافر علي - قامت فاطمة - مرض زيد - قصف الرعد).

يلاحظ أن الجمل كلها جمل فعلية، أحادية الحد؛ أي أن محمولها فعل، يدل في المثال على "عمل" وموضوع واحد يؤدي على التوالي الوظيفة الدلالية "المنفذ" والوظيفة التركيبية "الفاعل"، والوظيفة التداولية المحور.

4.5.2. الحمول الثنائية

ويقصد بها تلك الحمول التي تأخذ موضوعين أساسيين، كما هو شأن الجمل التالية: (أنهى عليٌ بحثه - استلمت فاطمة الرسالة - أتلفت العاصفة الزرع).

ويلاحظ في زمرة هذه الأمثلة أنها جمل فعلية لأنها احتوت على محمول فعلي، دل على "عمل" له موضوعان: يحمل أولهما الوظيفة الدلالية "المنفذ" والوظيفة التركيبية "الفاعل"، والوظيفة التداولية المحور، ويحمل ثانيهما الوظيفة الدلالية "المتقبل" والوظيفة التركيبية "المفعول"، والوظيفة التداولية بؤرةجديدة.

4.5.3. الحمول الفعلية الثلاثية

ويقصد بها المحمول الفعلي الذي يأخذ ثلاثة موضوعات أساسية، كما تمثله الجملتان المواليتان:

(وهب الأب ابنه دارا - سلم المدير للكاتبة رسالة)

حيث يدل الفعل على "عمل"، ويأخذ ثلاثة موضوعات أساسية: يسند لموضوعه الأول الوظيفة الدلالية "المنفذ" والوظيفة التركيبية "الفاعل"، والوظيفة التداولية المحور، ويسند لموضوعه الثاني الوظيفة الدلالية "المستفيد" والوظيفة التداولية المحور، ولموضوعه الثالث الوظيفة الدلالية "المتقبل" والوظيفة التركيبية "المفعول"، والوظيفة التداولية بؤرة جديدة.[40]

يلاحظ أن ما ذكره المتوكل هنا بناء على نظرية النحو الوظيفي هي بنية الحدث التركيبية في نظام النحو العربي، لكنه حاول أن يفرق بين الوظائف التركيبية والتداولية في الجمل ويؤسس لما سماه بالبؤرة وهو الموضوع الجديد في البنية الوظيفية للجملة.

وصيغة الحدث الفعلية عند المتوكل في الأمثلة السابقة هي تمثل المحمول، والمكونات الأخرى التي ترتبط به تمثل عنده موضوعات لكل منها وظيفية تركيبية ودلالية وتداولية في آن واحد.

"ويرتبط إسناد الوظيفتين الفاعل والمفعول بنوع الوظائف الدلالية التي تحملها حدود البنية الحملية"[41]

فـ(الفاعل) مع الفعل غير المتعدي وظيفة تركيبية وهو يؤدي وظيفة دلالية هي المنفذ للعمل ووظيفة تداولية حيث يعد محورا للحديث، وهو الموضوع الأول.

و(المفعول به) وهي وظيفة تركيبية مع الفعل المتعدي للواحد، وهو يؤدي وظيفة دلالية تسمى (المتقبل)، ووظيفة تداولية هي بؤرة جديدة، وهو الموضوع الثاني في الجملة.

وعندما يكون مفعولا أولا في جملة الفعل فيها متعد لاثنين، تكون وظيفته الدلالية المستفيد ووظيفته التداولية المحور.

و(المفعول الثاني) وهي وظيفة تركيبية مع الفعل المتعدي لمفعولين، وله وظيفة دلالية هي المتقبل ووظيفة تداولية تسمى بؤرة جديدة، وهو الموضوع الثالث في الجملة.

ولا يخفى على القارئ أن هذه المكونات هي مكونات صيغ الحدث في النظام النحوي مما يعني أن (الحدث) فرض نفسه بوصفه أساسا في تكوين العلاقات النحوية في النحو الوظيفي.

4.6. (الحدث) والعلاقات الدلالية في النحو الوظيفي:

صيغة الحدث (الفعلية) في النحو الوظيفي حظيت باهتمام بالغ من ناحية التحليل التركيبي والدلالي ولذلك نجد أن الوظائف التي تؤديها الجملة بحسب النحو الوظيفي تقسم إلى ثلاث:

الوظائف الدلالية – الوظائف التركيبية – الوظائف التداولية، وهي مستويات لتحليل الجملة في النظرية الوظيفي.

وتتضمن الجملة في المستوى الدلالي (حدثا) ومشاركين في هذا الحدث كالمشارك المنفذ والمشارك المتقبل أو الهدف.[42]

ويلاحظ أن مكونات الحدث في نظام النحو الوظيفي، التي يعتمد في تفسيرها على المعنى أو الدلالة هي:

- المنفّذ للحدث أو المشارك في تنفيذه، وهذا ملمح من ملامح تعريف الفاعل في النحو العربي.
- المتقبل للحدث، وهذا يعد ملمحا من ملامح تعريف المفعول به في النحو العربي والذي يحد بأنه من وقع عليه فعل الفاعل.
- الهدف: وهو المستهدف من الحدث أو الهدف من الحدث، وهنا يمكن أن نلمح معنى حرف الجر في مثل: كتب المغترب رسالة إلى أمه، حيث إن هذا الحرف (إلى) من حروف الجر ومن معانيه انتهاء الغاية، والغاية هنا هي رديف للهدف.

وتحلل مكونات الحدث الدلالية من وجهة نظر النحو الوظيفي في الجملة السابقة كالتالي:

كتب	المغترب	رسالة	إلى امه
حدث	منفذ	متقبل	هدف

وفي المستوى النحوي، تعد المكونات الأساسية الثلاثة، الحدث والمنفذ والمتقبل، هي الفعل والفاعل والمفعول.

ويدخل الحدث ضمن التحليل التداولي في المستوى الوظيفي للجملة، و"في المستوى الوظيفي، وهو مستوى تنظيم الجملة على أساس مطابقتها للسياق التبليغي، فإن الجملة تتضمن مكونين أساسيين: المكون (الموضوع) الدال على ما يشكل محط الحديث والمكون (المحمول) الدال على ما يشكل الحديث ذاته، أي ما يتحدث به عن الموضوع. "[43]

4.7. الترتيب في الجملة وفقا للنحو الوظيفي:

تعتمد هذه النظرية على المستوى الدلالي والتداولي في تنظيم الجملة ولا يشكل فيها المستوى التركيبي أساسا لترتيب مكونات الجملة، ولعل ذلك يعود إلى أن هذه النظرية بنت مبادئها على أنواع محددة من البنى التركيبية للجملة.

فهي تعتمد الجانب الدلالي للخروج من إشكال تقديم الفاعل على الفعل وهي مسألة ممنوعة في النحو العربي لا سيما عند البصريين؛ ولذلك يعد هذا النوع من الجمل ضمن بنية الحدث التركيبية والدلالية، فهم يحللون مثل هذه الجملة كالتالي:

المغترب	كتب	رسالة	إلى امه
منفذ	حدث	تقبل	هدف
فاعل	فعل	مفعول	

فالنحو الوظيفي يخالف في هذا رأي النحاة العرب، "الذين يعدون المكون المتصدر للجملة في مثل الجملة السابقة وفي نحو: زيد مرض مبتدأ يأخذ الحالة الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفة الابتداء.. والمكون المتصدر لهذا النمط من البنيات مكون داخلي تسند إليه بهذا الاعتبار وظيفة دلالية

(40) بعيطش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (256 -258).
(41) تهامي، جلومي، البنية في نحو اللغة العربية الوظيفي، دراسة تحليلية لنموذج أحمد المتوكل، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد8، العدد1، 2020م، (43).
(42) المتوكل، اللسانيات الوظيفية(مدخل نظري)، (107).
(43) بعيطش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (45).

ووظيفة تركيبية ويأخذ بالتالي حالته الإعرابية الرفع بمقتضى الوظيفة التركيبية الفاعل المسند إليه.

لكن في الجمل: زيد علمت أنه مسافر أو زيد أخوه مجتهد في دراسته، فالمكون (زيد) هنا مكون خارجي بالنسبة للحمل لا يحمل بهذا الاعتبار وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية، وإنما يحمل وظيفة تداولية فحسب هي وظيفة المبتدأ ويأخذ بالتالي حالته الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفته التداولية ذاتها".[44]

4.8. (الحدث) والمستوى التمثيلي في بنية الخطاب الوظيفي:

في نظرية النحو الوظيفي تكون" بنية الخطاب الوظيفي على مستويين: علاقي وتمثيلي، باعتبار أن كل خطاب يستهدف التواصل يحقق غرضين متلازمين، وصف واقعة أو ذات ما وإقامة علاقة بين المتكلم والمخاطب من ناحية وبين المتكلم وفحوى خطابه من ناحية ثانية"[45].

"والمستوى التمثيلي له قالب دلالي مستقل على اعتبار أن عناصر هذا المستوى دلالية بالأساس" [46] وهو يضطلع بتحديد خصائص الخطاب الدلالية.[47]

ويرصد الخطاب في المستوى التمثيلي الأعمال أو الأحداث أو الأوضاع أو الحالات كما في الجمل:

- فتح الحارس باب العمارة. (عمل).
- فتحت الريح الباب. (حدث)
- وقف خالد تأدبا. (وضع)
- حزن خالد لرحيل صديقه. (حالة)"[48]

ويظهر من الأمثلة التي ساقها المتوكل على المستوى التمثيلي أن المحمول فيها جميعها هو فعل في التصنيف الصرفي العربي أو في النحو الوظيفي، وقد وضع مقابل كل فعل صرفي سمته الدلالية أو معناه الذي يدل عليه في حقل الأفعال، فنجده يوزعها بين: عمل وحدث ووضع وحالة، وكلها تمثل بنية دلالية للتعبير عن (الحدث) في كل جملة.

"ومدلولات هذه الأحداث تختلف، فالعمل فيه حركة واضطراب تصدر من عاقل، والأحداث تصدر من ذات غير عاقل، والأوضاع تدل على ذات مراقب لوضع، والحالات تدل على حالة شعورية تتسم بها الذات. "[49]

ومن ذلك نلحظ مراعاة السمات الدلالية لكل حدث بصيغته الفعلية في تكوين الخطاب النحوي الوظيفي وأنه يجب أن نختار نوع الحدث الذي يكون مناسبا لتأدية الخطاب المراد تمثيله للمخاطب، فلا يصلح أن نجعل ما يدل على حالة مكان ما يدل على عمل.

4.9. اشتقاق الحدث في النحو الوظيفي:

ربما كان النحو الوظيفي أكثر إدراكا لوظيفة اللغة في استعمالها وتشكلاتها فيما يمثله من مبادئ يقوم عليها، ولعله النحو الوحيد من الأنحاء اللسانية المعاصرة الذي ينظر إلى أثر الصيغة الاشتقاقية للكلمة وإن كان ذلك على مستوى يسير ليس كما هو في النحو العربي، إلا أنه يعد سابقا للأنحاء المعاصرة في النظريات اللسانية.

وقد ظهر ذلك من خلال اعتماد الاشتقاق ركيزة لنوع من الجمل، ضمن دراسته للجمل على المستوى التركيبي ولذلك ورد ما يسمى بالجملة المشتقة عند الوظيفيين.

4.9.1. الجملة المشتقة

الصرف في النحو الوظيفي صرفان: صرف اشتقاقي وصرف تصريفي، يقع الصرف الأول في مستوى الأساس في مستوى قواعد تكوين المحمولات، حيث يتم اشتقاق محمولات أوزان فرعية من محمولات مفترض فيها أنها أوزان أصول. [50]

ولذلك توجد في النحو الوظيفي الجملة المشتقة، وهي من الجمل غير البسيطة، ويطلق مصطلح التراكيب المشتقة على التراكيب التي يعد محمولها محمولا فرعيا مشتقا من محمول أصل، ويندرج في ما صدق هذا المفهوم الجمل الجعلية (العليّة) والجمل المبنية للمجهول والجمل الطلبية والمطاوعة وجمل المشاركة وغيرها.

ويعد من ما صدق المفهوم نفسه كذلك الجمل التي يكون محمولها مصدرا أو اسم فاعل أو اسم مفعول، ويمكن تعريف الجمل المشتقة بأنها: الجمل التي محمولها محمول فرع، مشتق من أحد محمولات الأصول.

ويمكن استخلاص أن من الخصائص المعرّفة للجملة البسيطة أنها في المقابل الجملة التي يكون محمولها من المحمولات الأصول.

ويمكن التمثيل على ذلك بالجمل:

- **كتب** خالد رسالة
- **كُتبت** الرسالة
- **أكتبَ** عمرو خالداً رسالة.
- **كاتب** خالد هنداً
- ينوي خالد **كتابة** رواية.
- خالد **كاتبُ** هذه الرواية.
- التعاقد بيننا **مكتوب.**

فالجملة الأولى حسب التعريف، جملة بسيطة في حين أن الجمل الأخرى جمل مشتقة، على اعتبار أن محمولاتها أفعال مشتقة دالة على البناء للمجهول والجعل والطلب والمشاركة، ومصدر واسم فاعل واسم مفعول.[51]

إلا أننا نلاحظ التفسير البسيط لهذه الظاهرة عندهم على مستوى الاشتقاق فقط دون النظر في العلاقات التركيبية النحوية التي تنشأ مع الصيغة المشتقة.

5. خاتمة البحث

- لا تكاد أي نظرية لسانية حديثة تخلو من الحديث عن (الحدث) كمنجز لغوي تركيبي أو تداولي في صيغته الفعلية بصورة واضحة وجلية. بل يكاد النحو في اللسانيات الغربية أن يكون نحو الفعل أو نحو المركب الفعلي.
- الاتجاه البنيوي يعتمد المركب الفعل في التحليل النحوي، والمركب الفعلي هنا يقصد به الفعل الذي يعد صيغة من الصيغ التي تدل على الحدث وما يتعلق به.
- تشومسكي لا يغفل دور المكون النحوي أو القواعدي في بيان معنى الجملة، كما نجده يؤكد على أهمية (الحدث) في تكوين العلاقات النحوية في الجملة في النظرية التوليدية والتحويلية، ويفصّل في منظومة الحدث النحوية التي تتكون من الفعل ومتعلقاته كالفاعل والمفعولات، كما أنه يشير إلى قضية العامل في الجملة وهو هنا يقصد به الفعل، وهذا يتقارب مع مكونات منظومة الحدث في النظام النحوي العربي.
- يظهر أثر صيغة الحدث على نظام النحو الوظيفي في الأسس التي اعتمدت عليها نظرية النحو الوظيفي من خلال نسق التعدية وهو يختص ببنية الحدث التركيبية إذ " تقوم الجملة باعتبارها تعبيرا عن "حدث" على مفاهيم دلالية: كالحدث، والذوات "المشاركين" في الحدث، والملابسات أو "ظروف" الحدث.
- من أقسام الجملة في النحو الوظيفي الجملة ذات المحمول الفعلي، وهي التي يكون المحمول فيها فعلا، والمحمول يدل على واقعة، والواقعة في التصور الوظيفي مفهوم مرتبط بحدث له وجود في عالم من العوالم الممكنة، يسهم

[44] المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، (77-78).
[45] ينظر: المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، (88). والوظائف التداولية في اللغة العربية، (13).
[46] المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ط1، دار الأمان، الرباط، 2003م، (39).
[47] المتوكل، أحمد، الخطاب وخصائص العربية: دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، ط1، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2010م، (35).
[48] ينظر: المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، (88)، والوظائف التداولية في اللغة العربية، (13).
[49] المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، (87)، وبودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي، (133).
[50] ينظر: المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، (167)، وينظر: تهامي، البنية في نحو اللغة العربية الوظيفي، دراسة تحليلية لنموذج المتوكل، (36).
[51] المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، (177).

في تحقيقها مجموعة الذوات.

- تتميز الجملة الفعلية ذات المحمول الفعلي بثلاثة أنماط من الحمول هي، الأحادية: وهي الحمول التي يأخذ محمولها الفعلي موضوعا أساسيا واحدا، والحمول الثنائية: ويقصد بها تلك الحمول التي تأخذ موضوعين أساسيين، والحمول الفعلية الثلاثية: ويقصد بها المحمول الفعلي الذي يأخذ ثلاثة موضوعات أساسية.
- صيغة الحدث (الفعلية) في النحو الوظيفي حظيت باهتمام بالغ من ناحية التحليل التركيبي والدلالي ولذلك نجد أن الوظائف التي تؤديها الجملة بحسب النحو الوظيفي تقسم إلى ثلاث: الوظائف الدلالية – الوظائف التركيبية – الوظائف التداولية، وهي مستويات لتحليل الجملة في النظرية الوظيفية.
- في النحو الوظيفي تتضمن الجملة في المستوى الدلالي (حدثا) ومشاركين في هذا الحدث كالمشارك المنفذ والمشارك المتقبل أو الهدف.
- ظهر دور الحدث المشتق في النحو الوظيفي من خلال اعتماد الاشتقاق ركيزة لنوع من الجمل، ضمن دراستهم للجمل على المستوى التركيبي؛ ولذلك ورد ما يسمى بالجملة المشتقة عند الوظيفيين.
- تعتمد نظرية النحو الوظيفي على المستوى الدلالي والتداولي في تنظيم الجملة، ولا يشكل فيها المستوى التركيبي أساسا لترتيب مكونات الجملة، فهي تعتمد الجانب الدلالي للخروج من إشكال تقديم الفاعل على الفعل وهي مسألة ممنوعة في النحو العربي.

شكر وتقدير

هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي – جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية برقم(G R P -54-41) للعام الجامعي 1441هـ.

نبذة عن المؤلفين

عبدالغني شوقي موسى الأدبي

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية، al_adbay@hotmail.com ، 00966536700397

د. الأدبي حاصل على دكتوراه في اللغويات تخصص النحو والصرف من كلية اللغات بجامعة صنعاء، عام 2006، حصل على درجة أستاذ مشارك في عام (2013) من قسم اللغة العربية بكلية التربية -جامعة ذمار – الجمهورية اليمنية، يعمل حاليا متعاقدا بقسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، حصل على درجة الأستاذية من جامعة الملك خالد، بتاريخ 1441/4/7هـ، له أبحاث تخصصية متنوعة منشورة في مجلات دولية مختلفة، قام بالإشراف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه، وحكم كثيرا من بحوث الترقية.

سعيد محمد آل موسى

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية، smalmosa@kku.edu.sa ، 00966503739171

د. آل موسى حاصل على الدكتوراه في النحو والصرف من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 1431هـ، وقد عُين أستاذا مساعدا بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد في العام نفسه، وحصل على ترقية إلى أستاذ مشارك في تخصص النحو والصرف في عام 1439هـ، ويعمل حاليا أستاذًا للنحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد، ومديرا لمركز البحوث في كلية العلوم الإنسانية، قام بالإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه بالقسم.

المراجع

البارقي، عبد الرحمن حسن. (2014). *طبيعة معنى الحدث في العربية*. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

بروكلمان، ترجمة: عبدالتواب، رمضان. (د.ت). *فقه اللغات السامية*. الرياض، السعودية: جامعة الرياض.

بعيطيش، يحيى. (2006). *نحو نظرية وظيفية للنحو العربي*. رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

بوجلال، الربيع. (2019). التوليدية التحويلية: مرحلة تأسيس. *مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية*، **بدون رقم مجلد**(3)، 186–202.

بودرامة، الزايدي. (2014). *النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي*. رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر. كلية الآداب، الجزائر.

بن لطرش، عاشور. (د.ت) الإعراب في نحو اللغة العربية الوظيفي. *مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر*، **17**(1)، 62–110.

تشومسكي، نوم. ترجمة: عزيز، يوئيل يوسف (1987). *البنى النحوية*. بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية.

تهامي، جلومي. (2020). البنية في نحو اللغة العربية الوظيفي: دراسة تحليلية لنموذج أحمد المتوكل. *مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية*، **8**(1)، 28–62.

الجرجاني، علي بن محمد. تحقيق: المنشاوي، محمد صديق. (2004). *معجم التعريفات*. القاهرة، مصر: دار الفضيلة.

دي سوسير، فرديناند. ترجمة: عزيز، يوئيل يوسف. (1985). *علم اللغة العام*. بغداد، العراق: دار آفاق عربية.

زكريا، ميشال. (1993). *قضايا ألسنية تطبيقية*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

السعدي، شكري. (2016). *قضايا الحدث في اللسانيات وفلسفة اللغة*. تونس: الدار التونسية للكتاب.

صديقي، عبدالوهاب. (2011). لسانيات الخطاب: من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، دراسة في بعض مؤلفات مشروع أحمد المتوكل الوظيفي. *مجلة جامعة الجنان*، **بدون رقم مجلد**(2)، 179–190.

عبداللطيف، عبير منير محمد. (2004). *منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، مفهومه وأثره في الدراسات الحديثة*. رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الأردن.

قلايلية، العربي. (1998). *مدخل إلى التحليل اللساني: اللفظ، الدلالة، السياق*. وهران، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

المتوكل، أحمد. (1985). *الوظائف التداولية في اللغة العربية*. الرباط، المغرب: دار الثقافة.

المتوكل، أحمد. (1993). *آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي*. الرباط، المغرب: دار الهلال العربية.

المتوكل، أحمد. (2001). *قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص*. الرباط، المغرب: دار الأمان.

المتوكل، أحمد. (2003). *الوظيفة بين الكلية والنمطية*. الرباط، المغرب: دار الأمان.

المتوكل، أحمد. (2010أ). *الخطاب وخصائص العربية: دراسة في الوظيفة والبنية والنمط*. الرباط، المغرب: دار الأمان.

المتوكل، أحمد. (2010ب). اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري). الطبعة الثانية: بنغازي، ليبيا: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

محمد، ملياني. (2017). مبادئ النظرية التوليدية والتحويلية. *مجلة أبحاث*، **بدون رقم مجلد**(5)، 28–33.

Abdallatif, A.M. (2004*). Munahij Altahlil 'lilaa Almukawanat Almubashirati, Mafhumih Wa'athrah Fi Aldirasat Alhadithati* 'Analysis Approach to Direct Components, its Concept and its Impact on Recent Studies' Master's Dissertation, The Hashemite University, Jordan. [in Arabic].

Albarqi, A.H. (2014). *Tabieat Maenaa Alhadath Fi Alearabiati* 'The Nature of the Meaning of the Event in Arabic'. Beirut, Lebanon: Dar Alkitab Aljadidat Almutahidatu. [in Arabic].

Aljurjani, A.M. (2004). *Miejim Altaerifat* 'Glossary of Definitions'. Cairo Egypt: Dar Alfadilat. [in Arabic].

Almutawakil, A. (1985). *Alwazayif Altadawuliat Fi Allughat Alearabiati* 'The Deliberative Functions in the Arabic Language'. Rabat, Morocco: Dar Althaqafat. [in Arabic].

Almutawakil, A. (1993*). Afaq Jadidat Fi Nazariat Alnahw Alwazifi* 'New Horizons in Functional Grammar Theory'. Rabat, Morocco: Dar Alhilal Alearabiati. [in Arabic].

Almutawakil, A. (2003). *Alwazifat Bayn Alkuliyat Walnamtiati* 'Functioning Between College and Stereotype'. Rabat, Morocco: Dar Al'aman. [in Arabic].

Almutawakil, A. (2001). *Gadaya Allughat Alearabiat fi Allisaniaat Alwazifiati: Binyat Alkhitab Min Aljumlat 'iilaa Alns* 'Issues of The Arabic Language in Functional Linguistics: The Structure of Discourse from Sentence to Text'. Rabat, Morocco: Dar Al'aman. [in Arabic].

Almutawakil, A. (2010'a). *Alkhitab Wakhasayis Alearabiati: Dirasat fi Alwazifat Walbanyat Walnamtu* 'Discourse and Characteristics of Arabic: A Study on Function, Structure, and Style' Rabat, Morocco: Dar Al'aman. [in Arabic].

Almutawakil, A. (2010ba). *Allisaniaat Alwazifiatu (Midkhil nazry)* 'Functional Linguistics (Theoretical Introduction)'. Altibeat Althaanyat: Benghazi, Libya: Dar Alkitab Aljadidat Almutahidat. [in Arabic].

Alsiedi, Sh. (2016). *Gadaya Alhadath Fi Allisaniaat Wafalsifat Allaghata* 'Issues of The Event in Linguistics and The Philosophy of Language'. Tunasa: Aldaar Altuwnisiat Lilkitab. [in Arabic].

Bieitish, Y. (2006). *Nahw Nazariat Wazifiat Lilnahw Alearabii* 'Towards a Functional Theory of Arabic Grammar'. PhD Thesis, Mentouri University, Constantine, Algeria. [in Arabic].

Bin litrsh, A. (n/a). Al'iierab fi nahw allughat alearabiat alwazifii' Expression in towards the functional Arabic language*'. Journal of the Arabic Language, the Supreme Council for the Arabic Language in Algeria*, **17**(1), 26–110. [in Arabic].

Budramat, A. (2014). *Alnahw Alwazifiu Waldurus Allaghawiu Alearabi* 'Functional Grammar and the Arabic Language Lesson'. Master's Dissertation, Haji Lakhdar University, Faculty of Arts, Algeria. [in Arabic].

Bujalal, A. (2019). Altawlidiat alitahwiliat: marhalat tasays 'Transformational obstetrics: A foundation stage*'. Al-Maqri Journal of Theoretical and Applied Linguistic Studies*, **n/a**(3), 186–202. [in Arabic].

Di Sawsir, F. Translator: Eaziz, Yawyiyl Yusif. (1985). *Eilm Allughat Aleamu* 'General Linguistics'. Baghdad, Iraq: Dar Afaq Earabiat. [in Arabic].

Muhamid, M. (2017). Mabadi alnazariat altwlydyt waltahwiliati' Principles of Generative and Transformational Theory'. *Research Journal*, **n/a**(5), 28–33. [in Arabic].

Qilayliat, A. (1998). *Madkhal 'iilaa Altahlil Allsany: Allafaza, Aldalalatu, Alsiyaq* 'Introduction to Linguistic Analysis: Pronunciation, Significance, and Context'. Oran, Algeria: Diwan Almatbueat Aljamieiat. [in Arabic].

Sadiqi, A. (2011). Lisaniaat alkhitaba: min lisaniaat aljumlat 'iilaa lisaniaat alnas, dirasat fi bed mualifat mashrue 'Ahmad Almutawakil alwazifi' Discourse linguistics: from sentence linguistics to text linguistics, a study in some of the literature of Ahmed Al-Mutawakel Al-functional project'. *Jinan University Journal*, **n/a** (2), 179–190. [in Arabic].

Tahami, J. (2020). Albanyat fi nahw allughat alearabiat alwazifi: dirasat tahliliat linamudhaj 'Ahmad Almutawakl 'The structure in toward functional Arabic: an analytical study of ahead Al-Mutawakel's model'. *The Wisdom Journal for Literary and Linguistic Studies*, **8**(1), 28–62. [in Arabic].

Tshawmaski, N. Translator: Eaziz, Yawyiyl Yusif (1987). *Albanaa Alnihwiata*' Grammatical Structures'. Baghdad, Iraq: Dar Alshuwuwn Althaqafiat. [in Arabic].

Zikariaa, M. (1993). *Gadaya 'Alsaniat Tatbiqiat* 'Applied Linguistic Issues'. Beirut, Lebanon: Dar Aleilm Lilmalayin. [in Arabic]